المنطلقات والمبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي في ليبيا

د.نجاة أحمد الزليطني

قسم التربية وعلم النفس – كلية الآداب– الزاوية

جامعة الزاوية

ملخص البحث :

إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بمستقبل المجتمع؛ لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل وقادته، فمرحلة الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل بعض معالم شخصية الطفل المستقبلية وإعداده نفسياً واجتماعاً وتربوياً لولوجه لمرحلة تعليمية قادمة ألا وهي مرحلة التعليم الأساسي على اعتبار أنها مرحلة لا تقل أهميتها عن المراحل التعليمية الأخرى.

هذه الورقة تقدم متطلبات لاعتماد رياض الأطفال بالسلم التعليمي من ناحية فلسفتها وأهدافها وبرامجها التعليمية والتربوية.

كما تستعرض هذه الورقة المنطلقات والمبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي، فالمنطلقات تنظر إلى أن هذه المرحلة مهمة جداً للطفل قبل ولوجه للمدرسة، حيث تهيؤه للمدرسة بإعطائه مجموعة من المعارف البسيطة التي تساعده في تعلم القراءة والكتابة والحساب، وتركز على تطوير إمكانياته الإدراكية والمهارية والاجتماعية والجسمية والحركية.

فتربية الأطفال علمياً مبكراً تساعدهم على فهم وتقبل ما يواجههم من تقدم وتطور علمي تكنولوجي.

وتعد نتائج البحوث والدراسات العلمية تجعلنا نلح على ضرورة اعتماد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي، وبخاصة نتائج الدراسات الحديثة التي تناولت التحصيل الدراسي والتوافق النفسي، وتنمية الميول والقدرات والذكاءات المتعددة، ومن بين هذه الدراسات التي قامت بها المؤسسة الألمانية (GTZ) بالتعاون مع وزارة التعليم السابقة، إلى جانب الدراسة التي قامت بها الباحثة حول دور رياض الأطفال في تنمية الذكاءات المتعددة في سنواتهم الدراسية اللاحقة، أما عن أهم المبررات التي تجعلنا نوصي باعتماد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي تلك المتعلقة بمناهج الرياضيات والعلوم المطورة في ليبيا، والتي تتطلب انخراط الطفل بهذه المرحلة التعليمية.

كذلك نتائج الدراسات التي تؤكد تدني مستوى التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الأساسي، وبخاصة الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال مقارنة بنظرائهم الذين التحقوا بهذه المرحلة، كما أن التأخر في عدم اعتماد رياض الأطفال بالسلم التعليمي قد ترتب عليه تأخير في مدخلات ومخرجات النظام التعليمي لسنوات قادمة.

وقد خلصت الورقة إلى جملة من التوصيات تجعلنا نؤكد على ضرورة اعتماد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تربوية تعليمية هادفة قائمة بذاتها ضمن السلم التعليمي في ليبيا.

مقدمة البحث وإشكاليته :

إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده القرن المنصرم وثورة الاتصالات التي يشهدها عالم اليوم والتي ستزايد مع عالم الغد يستوجب رؤية شاملة وعميقة للخطط التعليمية والاجتماعية والثقافية، وخاصة إن الأطفال هم القلب والجوهر في كل ما سبق من رؤى فاللحاق بالتقدم العلمي والتكنولوجي لن يكون إلا بهم ومن خلال إعدادهم لحمل الأمانة بالمقدار نفسه الذي يجب أن تفتح لهم أبواب الاستفادة من كل إيجابيات التقدم.

إن التوسع التدريجي في إنشاء رياض الأطفال لتستوعب (50%) من جملة الأطفال في الفئة العمرية من 3–5 سنوات، ولتصبح جزءاً من مرحلة التعليم الإلزامي المجاني والبدء في توفير الإمكانيات اللازمة لهذه المرحلة العمرية.

تعتبر رياض الأطفال المؤسسة التربوية التي تعد الطفل للمرحلة الابتدائية يكتسب منها المفاهيم والمهارات الأساسية لتعلم القراءة والكتابة والرياضيات إلى جانب غرس العادات الاجتماعية والقيم الجمالية وتتاح فيها فرص اللعب والحركة والنشاط التعبيري والفني ولذا كان الاهتمام بها اهتماماً قديماً قد يرجع إلى عام (1769) عندما أنشأ (جون فردريك أوبرلين) (John Fredric Oberlin) أول دار حضانة في شمال فرنسا[1].

وهذا ما أكد عليه بياجيه في أبحاثه المبكرة بتحليل مستمر لعمليات التفكير وحدد أربع مراحل للتطور المعرفي في دارساته الأولى لتفكير الطفل هذه المراحل تبدأ بالمرحلة الحسي حركية (Sensory Motor stage)، ومرحلة ما قبل العمليات Pre- Operation stage ومرحلة العمليات المادية (Concrete operational stage)، ومرحلة العمليات المجردة (Formal operational stage) .

كل مرحلة من هذه المراحل تعتبر امتداداً للمرحلة الأخرى، حيث يتم في كل مرحلة إعادة بناء الأبنية المعرفية المتضمنة في المرحلة السابقة وتصبح في مستوى جديد ومن ثم ترتقي إلى درجة أعلى[2].

وبناء على هذه النظريات والدراسات فهذه المرحلة (مرحلة رياض الأطفال)هي مرحلة النمو العقلي والنضج الاجتماعي السريع ومرحلة وضع الأساس لتكوين الكثير من ميول واتجاهات الأطفال والتي لها أهميتها في بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكهم وتمتد أثار هذه المرحلة لسنوات طويلة في حياة الفرد فهي كما يقول علماء النفس أنها مرحلة التوقد الذهني لمحاولة اكتشاف العالم والبيئة التي يعيش فيها الطفل ويتكيف معها.

وتأسيساً على ذلك تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي المنطلقات والمبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال لتكون مرحلة إلزامية ضمن مراحل السلم التعليمي في ليبيا؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث في عرض وتقديم والمبررات والأهداف لاعتماد مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية في السلم التعليم وذلك من أجل إعداد الطفل كمواطن قادر على مواجهة الحياة في مجتمع ديمقراطي لمعرفة حقوقه وواجباته وتدريبه على ممارستها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحديد الأهداف العامة لرياض الأطفال في ليبيا.
2. التعرف على المنطلقات والمبررات لاعتماد رياض الأطفال لتكون مرحلة إلزامية في السلم التعليمي في ليبيا.

3. التعرف على نوعية الأنشطة التعليمية والتربوية والتي يمكن الأخذ بها في رياض الأطفال.
4. التخطيط للتعليم في رياض الأطفال.

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي التي يهتم بتحليل ورصد واقع رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة، وذلك بقصد التعرف على ما هو كائن تفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين المبررات والمنطلقات وذلك لمحاولة للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة واعتماد مرحلة الرياض مرحلة إلزامية في السلم التعليمي استناداً على نتائج الدراسات والأبحاث العلمية والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على مرحلة رياض الأطفال في ليبيا وتبيان المنطلقات والمبررات لاعتمادها ضمن السلم التعليمي.

مصطلحات البحث:

رياض الأطفال.

تعني الباحثة برياض الأطفال كل مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي خصص لتربية الأطفال الصغار عادة من سن 3–5 سنوات وهي تتميز بأنشطة متعددة منها اللعب المنظم الذي يهدف إلى إكساب القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرص التعبير عن الذات والتدريب على كيفية العمل والحياة لتتوافق مع بيئة وأدوات ومناهج وبرامج مختارة بعناية لتزيد من نمو وتطوير كل طفل ومحاولة إلى تعديل السلوكيات المشكلات التي تظهر في مرحلة الطفولة.

الإطار النظري للبحث:

تعد مرحلة رياض الأطفال أهم المراحل التعليمية لأنها تمثل البيئة النموذجية لتلبية احتياجات الطفولة من الخبرات المتنوعة والرعاية الجيدة التي قد تتوافر في ظل الظروف الأسرية، كما أنها تمد الطفل بحاجته من الحنان والعلاقات الدافئة والتفاعل المستمر ، كما أن لها أدواراً عديدة تتلخص في اكتساب الطفل المهارات والمعلومات التي تجعله يقوم بدوره كعضو راشد في المجتمع، وتغرس فيه القيم الاجتماعية وخاصة قيم الإنجاز العلمي والمعرفي وتكسبه المفاهيم والاتجاهات وقيم ومعايير التعامل مع الجو المدرسي ويشتمل الإطار النظري للبحث على الآتي:

أهداف رياض الأطفال:

يعد تحديد الأهداف أحد العوامل الرئيسة لنجاح أي مرحلة تعليمية ولاسيما مرحلة رياض الأطفال، لذا ينبغي تحديد أهداف الروضة خلال أي خطة تنفيذية للممارسات التربوية فيها ويفيد ذلك في اختيار الوسائل والأنشطة والخبرات والأساليب الأجهزة وأفضل الطرق لتقويم الطفل وتختلف أهداف رياض الأطفال من مجتمع لآخر تبعاً للظروف التي أنشئت من أجلها والفلسفة العامة التي يتبناها المجتمع، ورغم ذلك توجد أهداف عامة تشترك فيها معظم الدول حيث تركز على ضرورة تطوير إمكانيات الطفل الإدراكية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية والحركية التي صيغت في أهداف تعليمية إجرائية تمثلت في تطوير لغة الطفل وتفكيره.

وتتحدد الأهداف العامة لرياض الأطفال في النقاط التالية[3]:

1. مساعدة الطفل على التنشئة الاجتماعية السليمة.
2. توفير البيئة الاجتماعية المناسبة للتنمية العقلية للطفل.
3. تكوين الاتجاهات مناسبة لدى الطفل.
4. مساعدة الطفل على نمو الجسم.

يتضح مما سبق أن أهداف مرحلة رياض الأطفال في ليبيا تركز على عدة أمور منها: تكوين الشخصية المتكاملة السوية للطفل من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي وإكسابه العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة اجتماعياً والمهارات الأساسية في اللغة العربية والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة وتهيئة الطفل نفسياً وتربوياً وتعليمياً للالتحاق بمرحلة التعليم الأساس وفيما يلي عرض للأهداف العامة لرياض الأطفال في ليبيا:

1. تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في المراحل التعليمية اللاحقة وذلك عن طريق تنمية وتكوين عادات تتصل بالعلاقات النظامية الإنسانية مع معلميه وأقرانه، وتنمية وتعميق الشعور بوجوب احترام القانون والتعرف على الحقوق والواجبات.
2. تنمية القيم الخلقية والاجتماعية باعتبارهما الأساس في تكوين الشخصية وخاصة القيم المتصلة بالدقة والحماس والاستقلال إلى جانب الإخلاص والالتزام والتأكيد على تنمية القيم السلوكية والنظام والنظافة.
3. تهيئة الطفل لعمليات التنمية الشاملة والمتكاملة لجوانب النمو الجسمية والعقلية والحركية والانفعالية والاجتماعية والحلقية والدينية على أن يؤخذ في الاعتبار ما يلي:

أ- مراعاة الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ومستوي النمو.

ب- الاهتمام بالتنشئة الصحية للطفل والارتكاز على تكوين جسم صحيح من خلال تفعيل الأنشطة الحركية واللعب الحرً وأحياناً الموجه.

ج- تنمية مهارات الطفل اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة التربوية والحركية سواء فردية أو جماعية مستخدماً برامج نظرية الذكاءات المتعددة.

4. غرس ورعاية وتنمية العادات اليومية الضرورية التي توفر الحياة السعيدة لطفل الروضة والأمان النفس والبدني والصحي.

5. التوجيه للاستخدام الصحيح للغة الأم من خلال مرور الطفل برنامج متدرج يمكنه من التمكن من التعبير عن ذاته بلغة سليمة ودعم الاهتمام بتنمية القدرة على التعبير عن رؤيته للمجال المحيط به.
6. التعاون الوثيق بين الوالدين والمعلمات لدعم وتنظيم الأنشطة التربوية والتعليم للأطفال والاستفادة من خبرات الوالدين والتعرف على أساليب توجيه سلوك الطفل وهذا يتطلب ضرورة وجود حوار مستمر وتنظيمي بين الآباء والعاملين في الروضة حول نمو الطفل والخبرات والتغيرات التي يحدث معه.
7. تنشئة أطفال مشبعين بالحساسية نحو الآخرين والمهارات اليدوية والسلامة الجسمية والتعاطف مع الأصدقاء ولديهم القدرة على الاستجابة الحسية للمواقف والبيئات المختلفة.

أهم المنطلقات لاعتماد رياض الأطفال في السلم التعليمي:

أنه في السنوات الأخيرة أصبح واضحاً أنه لا يمكن تناول الطفولة من الناحية النمائية والتربوية بمعزل عن المؤثرات الأسرية والمدرسية والاجتماعية المحيطة به، فقد أصبح من المتفق عليه بصورة عامة ضرورة أن نأخذ في اعتبارنا البيئة الكلية المحيطة بالطفل كنظام دينامي يتضمن عناصر مترابطة وبخاصة إذا أردنا مساعدة هذا الطفل للوصول إلى أفضل مستويات النمو، "فالتوجه البيئي يشير إلى وجوب النظر إلى المواهب الخاصة لدى الأطفال في ضوء تفاعلها مع الظروف أو المتغيرات الأسرية والمدرسية والثقافية المحيطة بهم"[4].

وفي هذا المجال يرى "أريكسون" على أن هناك متطلبات بيئية جديدة تفرض عناصر ومكونات انفعالية سلبية وإيجابية خلال مراحل نمو الشخصية وتطورها وشدد أيضاً على أن التطور النفس والاجتماعي خاصة عندما يحاول الطفل فهم الآخرين من حوله والذين لهم أثر في حياته وكيانه وكيفية الارتباط بهم[5].

ومن أهم المنطلقات لاعتماد رياض الأطفال في السلم التعليمي هي:

1. فقد أشارت نتائج البحوث والدراسات التربوية أن طفل الروضة أكثر توافقاً من الناحية الاجتماعية عن غيره ممن لم يلتحق على سنوات الروضة، وأنه تقدماً تحصيلاً من الناحية التعليمية عن غيره ممن لم يلتحق وهذا ما تحصلت عليه نتائج دراسة الزليطني سنة 2012 حول علاقة دخول الروضة بالتحصيل الدراسي في إتمام مرحلة الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي حيث تحصلوا على معدلات من 75%-95% بالإضافة أن غالبية الطلاب أي بنسبة 80% أكثرهم ممن دخلوا الروضة يتمتعون بقدر كبير من الذكاءات المتعددة الأخرى(6).
2. تهتم مرحلة رياض الأطفال بتنمية الميول والقدرات والمهارات والذكاءات والكفايات التي من شأنها التأثير على تنشئة الاجتماعية ومستوي تحصيله للعلوم والمعارف المختلفة.
3. النظر إلى مرحلة الرياض على أنها مرحلة هامة لحماية حقوق الطفل ووقايته من الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها نتيجة اندماجه في المجتمع.
4. تربية الأطفال علمياً مبكراً يساعدهم على فهم وتقبل منجزات عصرهم العلمية والتكنولوجية.
5. لرياض الأطفال مهمة إيجابية في تربية الطفل وتثقيفه في المرحلة الممتدة من 3-5 سنوات حيث تؤدي مع الأسرة أدوار إيجابية في تشكيل الطفل اجتماعياً طبقاً للثقافة السائدة في المجتمع الذي ينشأ فيه عن طريق قبوله لأساليب السلوك في المجتمع الذي يعيش فيه.
6. دراسات كثيرة أشارت إلى أن أهم المفاهيم والمهارات اللازم إكسابها للأطفال عند هذه المرحلة لإعدادهم للمرحلة الابتدائية.
7. الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.

8. يكتسب طفل ما قبل المدرسة أساسيات التربية السليمة داخل الرياض بشرط أن يكون البرنامج التربوي يتسم بالمرونة وقابلاً للتوسع في الأنشطة المناسبة للطفل، ولذا فإن التربويين والمهتمين رياض الأطفال يؤكدون على أن الفترة التي يقضيها الطفل في الروضة يجب أن تكون أمنة ومطمئنة لأن نمو الطفل خلال هذه الفترة يساعد على اكتساب الخبرات المثيرة له[7].

المبررات التي تزيد من اعتماد مرحلة الرياض بالسلم التعليمي:

1. بالرغم من زيادة اهتمام دول العالم بمرحلة رياض الأطفال في السنوات الأخيرة نتيجة لما تشهده من متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومعرفية وتكنولوجية أثرت على الأنشطة التربوية بصفة عامة وتربية طفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة، إلا أن ليبيا مازالت تعاني من قلة عدد الرياض وعدد الأطفال الذين التحقوا بها حيث وصل (2006) 18483 طفلاً وطفلة ، وبلغ عدد الإناث (9011)ويمثلون نسبة (48.8%) وعدد الذكور (9472) ويمثلون بنسبة (51.2%) من مجموع الأطفال[8]، وهذا إحدى المبررات التي تؤكد على إلزامية مرحلة رياض الأطفال لأنه هناك تزايد أطفال في هذه المرحلة العمرية ومع التقدم العلمي والتكنولوجي يتطلب إنشاء مؤسسات ووضع برامج لرعاية الأطفال في هذه المرحلة العمرية.
2. لدراسة الواقع الفعلي لرياض الأطفال نجد أن الدولة لا تولي اهتماماً بمعظم مباني مرحلة رياض الأطفال وهي غير ملائمة لطبيعة العملية التربوية حيث لا تتوافر فيها المواصفات التربوية السليمة سواء في الموقع أو الحجم أو الشكل أو المكونات والمرافق وهذا ما أكدت علمية نتائج دراسة هالة المكرود (2011) [9].
3. تدنى مستوي تحصيل التلاميذ وخاصة في الصفوف الثلاث الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا قد يرجع ذلك إلى عدم تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي لأن مرحلة رياض الأطفال وما تتركه من أثر في جميع جوانب النمو لدى الطفل وبخاصة النمو المعرفي والحركي والعقلي وهذا ما أكدت عليه دراسة أبو

عجيلة الشيباني 2001، حول أثر الالتحاق رياض الأطفال على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا حيث توصلت النتائج أنه هناك فروق في مستوي تحصيل التلاميذ الذين التحقوا بالمقارنة بالذين لم يلتحقوا سواء في مادتي الحساب واللغة العربية[10].

وهذا ما يؤكده (وليم فولر) على ضرورة استغلال مرحلة الطفولة المبكرة واستثمارها في تدريب الطفل على التعلم الحسي الحركي الذي يؤدي إلى تكوين المفاهيم وتعزيز الميول والعادات وتفتح القدرات والاستعدادات مما يدعوا إلى أن يكون التعليم سهلاً ومثمراً في المرحلة الابتدائية[11].

4. عدم تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين أطفال الريف والمدينة في الالتحاق برياض الأطفال إلى جانب أن الخدمات المقدمة للأطفال ما بين المؤسسات الحكومية والخاصة غير متكافئة وكذلك في الكوادر والإشراف والخدمات التربوية بالإضافة إلى أن روضة الأطفال لا تلبي كل الاحتياجات لهؤلاء الأطفال كما أن فصول الروضة منفصلة عن فصول المدرسة الابتدائية وبالتالي لم تحقق فلسفة رياض الأطفال معظم أهدافها.
5. كشفت كثير من الدراسات أن إهمال أو حرمان الطفل من الالتحاق برياض الأطفال يترتب عليه أثار بعيده المدى على نموه النفسي بكافة جوانبه .
6. أهمية وخطورة إعداد الأطفال للمستقبل ولعالم الغد بكل ما يحمله لهم من تحديات وصعاب على ضوء دخول العالم الألفية الثالثة من الإنسانية وهي ألفية المعلوماتية.
7. أشارت نتائج المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ) إلى أن مستوى تحصيل التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي وبخاصة في الصفوف الثلاث الأولى إلى أن متوسط نسبة تحصيلهم في الرياضيات واللغة العربية أعلى من متوسط نسبة تحصيل التلاميذ الذين لم يلتحقوا وأن الفارق بين المتوسطات كان دالاً إحصائياً عند مستوى (0.01) [12].

أهم المبررات ما طالبت به المنظمات الدولية والأجهزة المسؤولة عن التربية والتعليم في العالم بضرورة تقديم ما أطلق عليه "بالرعاية التربوية ذات الجودة العالمية "Quality Education" للأطفال في سن الثالثة وكذلك المطالبة بضرورة جعل مرحلة رياض الأطفال مرحلة إلزامية وجزءاً لا يتجزأ من السلم التعليمي، وهو ما طبق بالفعل في كثير من دول العالم المتقدم وبشكل خاص الدول الإسكندنافية وبريطانيا خلال الأعوام الماضية[13].

وخلاصة القول إننا إذا كنا حقاً جادين في سعينا لإصلاح أحوالنا والنهوض بمجتمعاتنا واللحاق بركب الحضارة، فعلينا بذل قصارى جهدنا والسعي بكافة السبل والطرق والوسائل لإعداد أطفالنا، وتحقيق ذلك علينا التعرف على أبرز معالم هذا المستقبل، وأهم ما يميزه، وعلينا أن ندرك ونسعى ونحدد أهم ما يلزم إكسابه لأبنائنا من خصائص وسمات ومهارات وصفات نبدأ في إعدادهم وإكسابهم هذه الخصائص مبكراً من خلال الالتحاق برياض الأطفال.

وبالرغم من المبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال ضمن السلم التعليمي ، إلا أنه توجد في الوقت الحالي بعض المحاذير التي تتطلب منا التأني في اعتمادها في الوقت الحالي وذلك للمسببات التالية:

- انتشار رياض الأطفال في المناطق الحضرية ونذرتها أو انعدامها في بعض المناطق وخاصة الريفية منها.
- وجود عجز كمي وكيفي في عدد العاملين المؤهلين لتربية الأطفال في مرحلة الرياض.
- ندرة المباني المتوفرة لرياض الأطفال وإن وجدت فإنها لا تستجيب للمعايير والشروط اللازمة وبخاصة من حيث موقعها ومساحتها وما يتوافر فيها من بيئة تعليمية وتربوية.

- عدم الارتقاء بمعلمة رياض الأطفال إلى مرحلة التمهيد والتدريب المهني الأكاديمي رغم وجود تخصص رياض الأطفال في بعض الكليات الجامعية.
- هناك معايير مبدئية لجميع مراحل التعليم قبل الجامعي إلا أن معيار سنوات رياض الأطفال لم توضع بعد مما يجعل معلمات رياض الأطفال غير ملمين بها وخاصة في تدريس الأنشطة التعليمية.

بالرغم من وجود محاذير لاعتماد مرحلة رياض الأطفال في الوقت الراهن إلا أنه يمكن استخلاص توصيات انطلقت من المبررات والمنطلقات والأهداف.

التوصيات:

1. الارتقاء بمعلمة رياض الأطفال وتدريبها مهنياً وأكاديمياً وتقديم المعرفة العلمية لها والاهتمام به تربوياً واجتماعيا واقتصاديا باعتباره محور العملية التربوية في هذه المرحلة العمرية.
2. الارتقاء بمستوي الإدارة المشرفة على مرحلة رياض الأطفال وعمل لها نفس برامج التعليم الإلزامي من حيث الإشراف والتوجيه والمتابعة من قبل أفراد متخصصين في مجال التربية والتعليم.
3. الاستثمار الكامل لمرحلة الطفولة المبكرة واستيعاب 100% من شريحة الأطفال من 3–5 سنوات في مرحلة رياض الأطفال.
4. ضم مرحلة رياض الأطفال إلى الإشراف العلمي لوزارة التربية والتعليم ضماناً لجودة الخدمة التعليمية.
5. زيادة عدد فصول رياض الأطفال في كل مدرسة وفي حالة عدم وجود إمكان للتوسع يوصى بإقامة مباني مستقلة لرياض الأطفال بحيث يكون هناك عدد من فصول رياض الأطفال بكل مدينة.
6. إخضاع كافة رياض الأطفال ومراكز الرعاية التابعة للشئون الاجتماعية لمعايير جودة التعليم.

7. دعم كليات رياض الأطفال والتحديث الدائم لمناهجهما وتطوير نظم الدراسات العليا بها.
8. تقديم الرعاية الصحية لطفل من خلال نظام تأميني متكامل يعتمد على أسلوب التخطيط العلمي السليم من ناحية التغذية والفحص الطبي النوعي لطفل ما قبل المدرسة والفحص الطبي الشامل مع التحصين ضد الأمراض.
9. العمل على استبدال المعلمات غير المؤهلات في أقرب فرصة ممكنة أو تمكينهم من الالتحاق ببرامج تأهيلية، إضافة إلى تدريب مديرات الرياض على الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع أطفال الرياض.
10. عدم إلزام المعلمات باستخدام برامج محددة بل تترك لهن حرية في تحقيق الأهداف المطلوبة باستخدام المحتوى الذي يرغبن فيه بالاتفاق مع إدارة الروضة.
11. الإسراع في إنشاء العديد من رياض الأطفال سواء بفتح فصول داخل المدارس شريطة عدم تكدس الأطفال في الفصول مع العمل على خفض الحد الأقصى لعدد الأطفال في الصف بحيث لا يتعدى عشرين طفلاً، والعمل على إتاحة الفرصة لاستيعاب جميع الأطفال في هذه المرحلة.
12. من الضروري أن تتوافر برياض الأطفال القاعات المناسبة لممارسة الأنشطة من خلال أركان الأنشطة المختلفة كالنشاط الموسيقي والتربية والرياضية، والفنية وتعلم الكمبيوتر، حيث أنه يعمل على تنمية تآزر العين واليد لدى الأطفال عند تعاملهم معه على إتاحة الفرصة للطفل للاكتشاف والتجريب دون الشعور بالخوف.
13. ضرورة إعداد معايير لتصميم المبني المدرس لرياض الأطفال تتوافر فيها الخصائص المعمارية والبيئية والتربوية واعياً اختلاف الظروف المناخية على مستوي البلد.
14. عدم التركيز على تعليم القراءة والكتابة والحساب في الروضة مع استبدال ذلك ببرامج للعمل على تنمية مهارات الطفل المعرفية والوجدانية والاجتماعية.

15. إعداد بطاقة تبعية للطفل في مرحلة الرياض توضع بملف الطفل لتصحيح جزء من الأوراق المطلوبة عند الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.
16. العمل على ترتيب زيارات لمديرات وموجهات ومعلمات رياض الأطفال لبعض الدول المتقدمة للإطلاع على أحدث الطرق والنظم المتبعة في تربية وتنشئة الأطفال.
17. إعداد الأم الليبية وتدريبها على أساليب التعامل والتنشئة المناسبة والحديثة مع الأطفال في السنوات الأولى من حياتهم في الأسرة قبل الذهاب إلى المدرسة أو لرياض الأطفال، وذلك من خلال أساليب التعليم النظامي، واللانظامي وخاصة برامج التوعية ووسائل الإعلام وبرامج التعليم المفتوح حيث تساير تلك البرامج مفاهيم مجتمعنا.

هوامش البحث:

(1) أمل محمود حسونة، تصميم برنامج لاكتساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية دراسة نجريبية، القاهرة، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1995، ص71.

(2) يوسف محمود قطامي، نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر، عمان، 2005، ص264.

(3) عبد العظيم إبراهيم، العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة المؤتمر السنوي الأول بمركز رعاية وتنمية الطفولة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص235.

(4) عبد العزيز الشخصي، زيدان أحمد الرطاوي، تربية الأطفال والمراهقين المضطرين سلوكية، الجزء الأول، دار الكتاب الجامعي، العين، 1999، ص32.

(5) عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، متطور نفس اجتماعي طبي تمريض، دار وائل للنشر، 2004، ص56.

(6) نجاة أحمد الزليطني، التعرف على الذكاءات المتعددة التي يمتعون بها تلاميذ الصف التاسع للعام 2011-2012، المجلة الجامعة- جامعة الزاوية، العدد14، ص33.

(7) ليلي صلاح، التنشئة الاجتماعية لبنائنا، فساد المستقبل، مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي، مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركزي العربي للتعليم، في الفترة من 29-31 أكتوبر 2001، ص35.

(8) مركز المعلومات والتوثيق، مؤشرات إحصائية حول التعلم لسنة 2005-2006، ص12.

(9) هالة المكرو، دراسة تقويمية لبيئة رياض الأطفال وما يتوافر فيها من مصادر تعليم وتعلم مدينة الزاوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، 2011، صفحات متفرقة.

(10) أبو عجيلة محمد الشباني، أثر الالتحاق رياض الأطفال على التحصيل الدراسي لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة الزاوية، رسالة ماجستير، 2001، ص110-111.

(11) عدنان عارف مصلح، التربية في رياض الأطفال، دار الفكر للنشر، عمان، 1990 ص20.

(12) المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ)، تحسين جودة التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا، 2008.

(13) ليلي أحمد السيد كرم الدين، التربية المبكرة: أهميتها وأهم الاتجاهات والتوجهات الحديثة فيها، مؤتمر تربية طفل ما قبل المدرسة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2007، ص ص72-73.